

أدب رحلات إصدارات جديدة اخبار حوارات فلسفة كتب ملفات مقالات نصوص نقد صور نادرة قالوا في الموقع

تنمية هام جداً لاحظت أسرة موقع الناقد العراقي وجود موقع آخر يحمل نفس الاسم وهو "الناقد العراقي" وهو موقع سياسي صرف، تعلن أسرة موقع الناقد العراقي الذي تأسس عام 2009 وحتى اليوم أن لا علاقة لها مطلقاً بهذا الموقع السياسي، وتؤكد هوية موقعها الثقافية النقدية الأدبية المصنفة عن السياسة. لذا ننبه قراء وكتاب الموقع إلى ذلك، ونشكراً.

الرئيسية « ملفات » نوري مصطفى بهجت: فهم اللوحة مهمة الناقد وليست مهمة الفنان (ملف/8)

نوري مصطفى بهجت: فهم اللوحة مهمة الناقد وليست مهمة الفنان (ملف/8)

26/05/2020 ملفات اضافة تعليقاً 18 زيارة

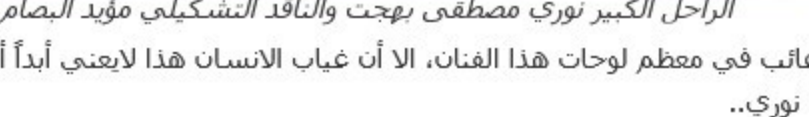


حاوره: حسب الله يحيى
ليس غريباً أن يكون الفنان التشكيلي الكردي الرائد: نوري مصطفى بهجت.. طبعاً يعني يجسد الإنسان ومعالجته أمراضه، وفي عين اللوحة يعنى بالألوان ويهجنها.. نوري مصطفى بهجت، لم يكن الأول في هذا الميدان ولن يكون الأخير.. فقد سبقه لونياردو دافنشي صاحب أشهر وأثمن لوحة كونه (الموناليزا) الذي عرف كذلك بتجاربه وبحونه العلمية المبررة.

وتشخوف، الطبيب والكاتب القصصي والمسرحي، وباشار المعني بفلسفة المكان والطولم الصرفة، وفتية الشيخ نوري وعلاء بشير وكلاهما طبيبان وتشكيليان، ود. يوسف ادريس / الطبيب والأديب، ود. عبد السلام العجيلي/ الطبيب والأديب كذلك.. والامتلاء في هذا الجانب قد تطول.

وليس من العجب والغريبة أن يكون الطبيب فناناً، بل العجب والغريبة أن لا يكون كذلك.. فالباحث عن طبية الانسان وتضيق جراحه يبحث في الوقت نفسه عن حماليات الكائن البشري حتى لا يكون غليلاً ولا مشوهاً ولا يعاني من امراض داخلية أو عقلية أو نفسية..
الطبيب.. معني أصلاً بالحفاظ على الانسان بوصفه أعظم وأهم وأثمن الكائنات في الوجود كله.. من هنا يتقدم.. مصطفى بهجت في عمله طبيياً وجراحياً ومتقناً وبارعاً في ميدانه الطبي، وفناناً يتخذ من اللوحة سبيلاً لمعالجة الانسان من قلق الحياة ومشاعلها وهمومها، وذلك عن طريق مخاطبة حواسه والعمل على الارتقاء بها.. شأنه شأن الموسيقي الذي يعالج مرضاه بالعرق الموسيقي كسباً لراحة اعصاب مرضاه الذين يعانون من كل مناصبه.

وهذا يعني أن كل مشاهد للوحة أو مصغ لموسيقى.. هو مريض يحتاج للعلاج، وإنما نقصد طبيعة هذه العلاقة الوحيدة بين الفنون والانسان في شتى أحواله، والفنون كافة.. ميدان من ميادين الارتقاء بالثقافة الحسنة والجمالية للانسان، وقد اتخذ د. نوري مصطفى بهجت من لوحاته سبيلاً لا للارتقاء بالإنسان عن طريق تأمل جماليات الطبيعة فحسب، وإنما عمد إلى نقل الطبيعة بكل ألونها ويوحها إلى بيوتنا وأماكن عملنا.. وجعل هذه الطبيعة تنفس وتواجه صمت الجدران وتعاند جفافها وصلابتها وحياديتها، وذلك عن طريق فرش الألوان على مساحتها واتخاذ اللوحة الفنية سبيلاً للتعبير عن جماليات الطبيعة المحيطة بنا خارج الزمان والمكان..



الراحل الكبير نوري مصطفى بهجت والناقد التشكيلي مؤيد البصام

صحيح إن الانسان غائب في معظم لوحات هذا الفنان، إلا أن غياب الانسان هذا لايعني أبداً أنه منفي عن اهتمامات وعوالم د. نوري..

وإنما هو على العكس من ذلك موجود في النباتات التي تنبت الانسان الى جماليتها، فصار يؤثها ويعني بها، ولشدة الاعجاب بها، عمل جاهداً على نقلها الى الدائرة الأقراب اليه وإلى الأماكن التي له تماس مباشر بها، شأن كل الاشياء التي نعد الى اقتنائها والاحتفاظ بها ضمن المحيط الذي نعيشه.

وهذا الاعجاب الذي يملأ عالم د. نوري، هو نفسه الذي يجعله دائم الاهتمام بالانسان والطبيعة معاً. الانسان من حيث إنه كائن يُراد له أن يعيش في أيه حياة.. وحياة تُراد لها أن تكون الأزهى والأبهى.. حتى تكون جزءاً من سعادة الانسان.

ولو تأملنا لوحات هذا الفنان، لوحدناها شديدة التعلق بالطبيعة بوصفها الوجود الأمثل والأبقى والأكثر اشراقاً في عالم الانسان الذي يعمل على ادامة عافيته عن طريق معالجته طبيياً ومعالجته حسياً.

تعم.. قد يكون د. نوري بعيداً عن التجارب الفنية الحديثة التي تتحرك على وفق رؤى فنية متعددة، إلا انه من ناحية ثانية لا ينكر تلك التجارب ولا يتقاطع معها، وإنما يقدم النمط أو الاسلوب أو الاحساس الذي له تماس بحياته وعمله معاً، وتصبيراً عن عشقه وحميمته وتفاعله مع الطبيعة التي يجد نفسه يعيش في قلبها وروحها وحركتها.. ومن هنا سر نقله إيها في لوحاته التي يجد فيها راداً يسعد به ويسعد الآخرين الذين يجدون في اعمالها أسراراً تملئ بالهجة والحيور الذي يلزم سائر تلك اللوحات التي رسمها هذا الفنان الشغوف بالحياة والانسان والألوان التي تخضر بها عوالم شيخوخة لاتريد أن تسكن في ربوع جدران بابسة جامدة كشجرة جافة الت بأوراقها وصارت تنتظر ربيع بهجتها..

بنت مصطفى بهجت.. برهو برهب لوحاته التي قدمتها لنا دائرة الفنون في وزارة الثقافة - بغداد عن طريق (سلاطين) امام جمهور احتفي بهذا الرائد المبدع.. وكان الأمل أن يواكب هذا الاعفاء، اقامة معرض استعادي له، حتى يكون التكريم في أبهى صورته وأعمق دلالاته وجدنيته.. غير أن الأمل قد يظل خلعاً مادامت لوحات هذا الفنان قد ملأت أماكن شتى ونوزعت في أماكن مختلفة بصعب الحصول عليها وجمعها في معرض..

لقد كانت مبادرة دائرة الفنون.. مبادرة محمودة تقدم بها د. جمال حسن العنابي بوصفه فناناً مبدعاً دائرة فنية، واحسن تقديم هذا الاحتفاء الشاعر والاعلامي حسن عبد الحميد بوصفه فناناً وناقداً تشكيلياً.. يحسن مخاطبة الجمهور وشده الى هذه الاحتفالية الجديرة بالاحترام..



منلما كانت المداخلات التي رافقت هذه الفعالية.. جادة ورضية اسعدتنا وجعلتنا نحمد لدائرة الفنون هذا المسار الجميل... طبيب يؤهل مرضاه لمواجهه الحياة.. متجاوزين المرض والعوق والبأس، وتشكيلي مفنون بالطبيعة، وكردى أصيل ينتمي الى جيل القيم والفضيلة، وموسيقي يمتلك قدرة غير اعتيادية على اتقان فن الاصفاء، هذا هو الدكتور: نوري مصطفى بهجت، تسلمت الى بيته، واخترقت عزلته، اجترت لوحاته وآلته الموسيقية ومعذاته الطبية ورفوف كتبه وفناجين فوهونه.

استقبلني بانتسامة ترحيب بان صدقها في ملامحه... ثم ترحب لاحق مع السيدة قرينته التي تبين لمساتها في كل مكان من هذا البيت الملتئم على بعضه، واخرت تحفي بي صيهاً وعلى طريقتها الخاصة بحيث لم تترك لي حرية الاعتذار عن كرم أكبر لزيارة اولي. اعترفت في البدء أن أكون قد اخترقت عليه صفو بيته وحديفته وكتبه ولوحاته وتأملاته كذلك.. كنت احترم عزلته، وكانت امتيبي الاعتزال.. لذلك اشغقت عليه من اخترافي تلك المراهلة، لكن الفنان الذي فيه رجب، والطبيب الممتون يعالج جحلي، وهمس الموسيقي الصاحبة يتحفي... ودخلت، اجتضت كتبه التي كانت بعدة لغات، وحتوت على أرسيفه وأداة معارضة وألصومات صوره.

• د. نوري... أنت من جيل لم يعتد تعليق الصور على الجدران، كيف علفت لوحتك الأولى؟
- أنا من هواة الرسم والتمثيل والموسيقى... والجيل الذي عشت معه لم يعتد أن يعلق الصور على الجدران فعلاً.

نحن الرواد نرسم هذا. عشناه... في وقت كنا ندرس الفن في معهد الفنون الجميلة. كان الوحيد من بيننا الفنان عبد القادر رسام بيع لوحاته. تخرجت في معهد الفنون عام 1945/ القسم المسائي... كنت قد درست العرف على آلة الكمان... والموسيقى الكلاسيكية... في وقت كنت طالباً في كلية الطب القسم الصباحي. كنت مع الفنان الراحل فاتح حسن وهو يؤسس معهد الفنون، وكنت من خريجي الدفعة الاولى عام 1945.

• اسامك تؤكد على تحديد الأرمته، هل تريد أن توثقها، هل تمنحن ذاكرتك من خلال استعادتها؟
- بالتأكيد... الشبخوخة تحاول أن تمسك بالزمن... أحاول أن لا أنسى.

• بعد هذه التجربة المديدة من الصفاء... كيف تفهم اللوحة التشكيلية؟
- فهم اللوحة مهمة الناقد وليست مهمة الفنان.

• اعتقد أن اللوحة والقطعة الموسيقية.. يمكن الاحساس بها.
- نعم هذا صحيح.

• والفنان يعبر عن احساسه... بينما الكتابة يعبر عن أفكاره.
- اللوحة لا يمكن شرحها.

• وكذلك الموسيقي؟
- نعم.

• هل يمكن تدريب الحواس؟
- لا..

• شخصياً.. اعتقد بأن من الممكن تهذيب الحواس، والارتقاء بالذوق العام... بالذائفة الجمالية.
- الاحساس مران وتراكم خبرة.



من أعمال المبدع الراحل نوري مصطفى بهجت

• وما الذي يجمع بين الطب والتشكيل والموسيقى ؟
- الاتجاهات والميول، ابي من شيوخ الكرد.. برزنجي، اشتري لي عوداً لكتني استبدلته بالكمان، في الخامس الابتدائي تسلمت جازرة عن رسم لبي... وفي كركوك تعرفت على الفنان زيد محمد صالح ركي... وهناك رحلت أرسم الجبال والأنهار والطواحين...

• ولكنني اعتقد أن الانسان مصدر المعرفة والإبداع معاً.
- بالتأكيد... أنا ارسم ما أرى، وما تطوع في ذاكرتي.

• انتطاعى أنت... والطبع صورة والمصورة تتجسد...
- نعم، أنا لا أرسم لهدف سياسي أو اجتماعي محدد... كما أنني لا أرسم أعمالاً تجارية، ارسم كل ما يبقى أثره في نفسي...

• ولكن هناك رسوماً لها قيم وأثر... هل أنت صدها؟
- لا أبداً... الرسوم وردت فعلاً لتثبيت القيم، كما أن الموسيقي مورست في الطفوس الدينية.

• وما موقع المدارس الفنية منك... من فنك؟
- السويالية مثلاً خيال بعيد عن الواقع، وأنا إنسان متعلق بالواقع. أنا لا أهوى اللوحات التي أجد فيها عناء الانسان... لا أحب الرعب، عموماً يكفي أن الواقع بذاته مربع.

• الآن هناك أعمال نشوة الأشكال الواقعية.
- إنها تعبير عن حالة معينة.

• هل ترى أن الرسم يمكن أن يؤثر في المجتمع؟
- لا انتظر ردود فعل اجتماعي، الفنان ابن المجتمع... وعلاقته بالآخرين والطبيعة، أنا أرسم ما يحيط بي... أهوى الطبيعة.

• وترفض الصدمة أو الدهشة في الفن.
- نعم أرسم ما يفتنني... والفنان ابن بيته... واهتمل رسم الأشياء التي أجبها.

* عن صحيفة المدى

Like 0 شاركها

من كتاب الموقع حسب الله يحيى نوري مصطفى بهجت

التالي >> وليد الأسطل: "الصخب والهدوء"
رجل الروائي والقاص العراقي محمد علوان خير مروان ياسين الدليمي (ملف/1)

مقالات ذات صلة



إيمان سبخاوي: قراءة في مجموعة قصصية "طفنان صامتان" للقاص "سلام إبراهيم" (ملف/71)
2020/07/17



سلام إبراهيم: من تجارب القراءة (2) خيرات القراءة ومشروع الكتابة (ملف/72)
2020/07/17



تجربة الفنان التشكيلي البصري "صالح كريم" بقلم: توفيق الشيخ حسين (ملف/14)
2020/07/17

الأخيرة الأشهر تعليقات من كتاب الموقع

مسعد جاسم: العاقب نكابة بالكورونا
2020/07/19

شوقي كريم حسن: محمد غازي الاخرس.. خوالق السرد!!
2020/07/19

صباح هرمز: خلف السدة. لصدالله صخي
2020/07/19

انتسام ابراهيم الاسدي: في وقت مثل هذا
2020/07/19

جامعة بغداد تعدي فقيدها الاستاذ الدكتور "فليح كريم الركابي"
2020/07/19

فضي(مُسْتَهة الاحزاب السومرية) للقاص العراقي (علي السباعي): زبانه في السرد ودفق في الوصف قصيدة: "لها وحدها" للشاعر "حسين يوسف الزويد" أمودجاً
2020/07/19

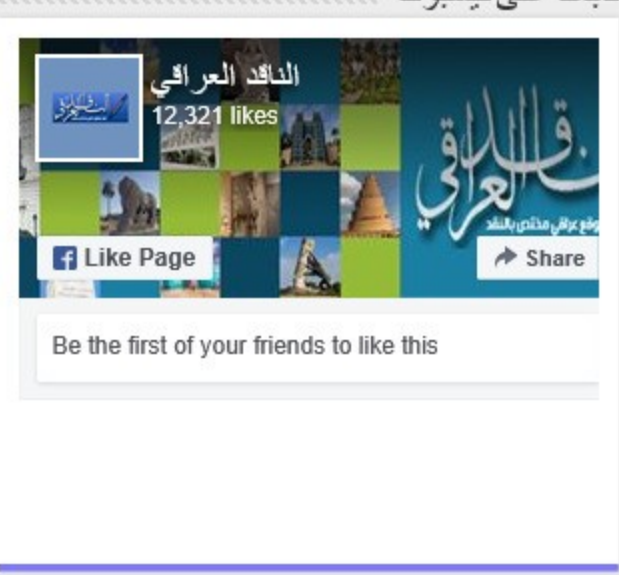
د. فالج نصيف الحجية الكيلاني: التعريف بمؤلفاتي المنشورة ورقيا والكرويا الكتاب السادس والعشرون:
2020/07/19

د. وليد العرفي: صورة الأرمه الموصلة في الشعر العراقيه قصيدة: "لها وحدها" للشاعر "حسين يوسف الزويد" أمودجاً
2020/07/19

التشكيل العربي المعاصر 6-واقعية عادل اصغر بين المحلية والعالمية الكبير الداديسي/المغرب
2020/07/19

د زهير الخولدي: هل الانسانية صائرة الى العرق في العدمية؟
2020/07/19

تابعنا على فيسبوك



Be the first of your friends to like this